Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

رؤية مستقبلية لنمو القطاع السياحي في ظل جائحة كورونا لدول مختارة

أ.م.د. دينا احمد عمر
الجامعة التقنية الشمالية، المعهد التقني، نينوى
dinaao@ntu.edu.iq
أ.م.د. زكريا حسن حسين ابو دامس
باحث في الشؤون السياسية، الاردن
zak_abudames@yahoo.com

استلام البحث: 28/08/2021 **مراجعة البحث:** 09/09/2021 **قبول البحث:**10/09/2021

ملخص الدراسة:

يعيش العالم هذه الايام أزمة صحية كبيرة كان لها تاثيرات واضحة، وليست كسابقتها من ازمات شبيهة واحدثت فارقا هاما على مستوى السياسة الدولية والاقتصادية، في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية واحدثت ارباكا كبيرا في شل الحركة العالمية كليا، ومازال هذا الشلل قائما،لذا تبحث هذه الدراسة في إبراز الأثر الذي تتركه هذه الأزمة على نمو القطاع السياحي كمحاولة جادة في ايجاد مقارنة حقيقية متوقعة لهذه الازمة على مجموعة من الدول(الامارات العربية المتحدة، تركيا،ماليزيا،السعودية،اندنوسيا،قطر والمغرب) وتوصلت الدراسة ان قطاع السياحة والسفر واحدا من أكثر القطاعات الاقتصادية التي تكبدت خسائرفادحة نتيجة انتشار فيروس كورونا.

الكلمات المفتاحية: فايروس كورونا، نمو القطاع السياحي، دول مختارة.

A future vision for the growth of the tourism sector in light of the Corona pandemic for selected countries

The world is experiencing these days a major health crisis that had clear effects, not similar to the previous ones, and it made an important difference at the level of international and economic politics, in various economic, political and social aspects and caused great confusion in paralyzing the global movement completely, and this paralysis still exists, so this study is examined In highlighting the impact of this crisis on the growth of the tourism sector as a serious attempt to find a real comparison expected for this crisis on a group of countries (the United Arab Emirates, Turkey, Malaysia, Saudi Arabia, Indonesia, Qatar and Morocco) and the study found that the tourism and travel sector is one of the most important sectors. Economic losses incurred as a result of the spread of Corona virus.

Keywords: Coronavirus, Tourism Sector, Selected Countries.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

المقدمة

ينشر فيروس كورونا المعاناة البشرية في كافة انحاء العالم،كذلك ينشر المعاناة الاقتصادية وهناك اثار اقتصادية لانتشار فيروس كورونا ,واسعة النطاق على عدة اصعدة في ظل تأثر سلاسل الامداد العالمية، وحركة التجارة الدولية،وانشطة الاستهلاك والاستثمار والتصنيع وارتفاع مستويات عدم اليقين وانخفاض ثقة المستهلكين والمستثمرين،كما فرض الفيروس قيودا على انشطة العديد من القطاعات الاقتصادية في ظل اتجاه عدد من الدول بفرض حظر على انتقالات الافراد مما اثر على قطاعات السياحة والطيران والتجارة والصناعة التحويلية وغيرها من القطاعات الاقتصادية الاخرى، وهذا بدوره ادى الى تراجع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الى نصف مستوياته المتوقعة قبل انتشار الفيروس ،حيث من المتوقع تراجع معدلات نمو الاقتصاد العالمي كنتيجة لثلاث قنوات رئيسية تتعلق بتراجع معدلات الطلب العالمية وزيادة العرض وانتشار هذه الاثار عالميا نتيجة لانتقال الفيروس عبر الحدود.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في ان جائحة كورونا قد سببت نتائج كارثية على العالم في مختلف المجالات والميادين،واحدثت اثارا كبيرة على نمو القطاع السياحي قادت الى تغييرات واضحة واصبحت ظاهرة تعتمد في الدراسة.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى بيان تأثير فايروس كورونا على نمو القطاع السياحي لدول مختارة.

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة بان فايروس كورونا قد احدثت تغييرات اقتصادية واضحة اثرت على نمو القطاع السياحي في العالم باكمله مما استدعى الكثير من الباحثين والمفكرين الوقوف على هذه الظاهرة المستحدثة لما لها من اثار سلبية.

اهمية الدراسة:

تنبع اهمية الدراسة من انها تسلط الضوء على واحدة من هذه الازمات الدولية الحديثة والتي كانت لها اثار مدمرة على كل دول العالم وشعوبها،فاصبحت ظاهرة هامة تسترعي الانتباه والدراسة.

منهجية الدراسة:

سعيا لاختبار فرضية الدراسة فقد تم اجراء التحليل المنهجي الوصفي وهذا بجمع المعلومات حول فايروس كورونا كوفيد 19 وانعكاساته على السياحة لدول مختارة (الامارات العربية المتحدة، تركيا،ماليزيا،السعودية،اندنوسيا،قطر والمغرب) ومؤشراتها وذلك بالاعتماد على احصائيات التقارير الصادرة عن الهيئات العالمية والعربية وكذلك تحليل أهم السيناريوهات والتوقعات لتعافي هذه الاقتصاديات والإجراءات والتدابير والمقترحات الواجب أتخاذها بعد جائحة كورونا.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

أولا: ماهية مرض كوفيد 19 فايروس كورونا

ظهر مرض كوفيد 19 الذي يسببه فيروس كورونا كحالات عدوى للبشر في مدينة ووهان الصينية في أواخر عام 2019 وتحديدا في شهر ديسمبر، وسرعان ما امتدت عدواه إلى معظم دول العالم مسببا بإصابة وعدوى الملايين ووفاة آلاف البشر، ويعتقد أن منشأ فيروس كورونا حيواني طبيعي والأكثر تحديدا الخفافيش، حيث يتسبب المرض بالتأثير على الجهاز التنفسي وضيق نفس وإعياء، وتختلف حدته من شخص لآخر حيث ت يد مع أصحاب الأمراض المزمنة وكبار السن خاصة ذوي المناعة الأقل، كما تتزايد حدة الخطورة مع الأشخاص الذين يعانون مشاكل طبية أصلاً، مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئتين، أو داء السكري، أو السرطان، وتعد الحمى والإرهاق والعب والرشح واحتقان الأنف والإسهال وآلام الحلق أبرز الأعراض، إلا أنها تتفاوت بين الناس، وقد تتطور الأمور إلى مشاكل تنفسية والتهابات بالجهاز التنفسي تودي بحياة الإنسان المصاب .

وعلى الرغم من اكتشاف لقاح أو علاج أو أدوية لهذا المرض الإ أن نسبة الوفيات تقدر1.5%–2.5 % من أعداد المصابين، وقد تباينت الدراسات بشكل كبير حول طرق العدوى بمرض كوفيد– 19 إلا أن الثابت أن الرذاذ أو القطيرات الصغيرة المتطايرة من أنف المصاب أو فمه حين سعاله أو حينما يعطس هو مايمكن للمرض أن ينتقل من شخص إلى شخص، ويعد فيروس كورونا المكتشف السبب المباشر لمرض كوفيد –19،حيث إنه فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان(منظمة الصحة العالمية،15،2020).

ثانيا: أهمية القطاع السياحي:

حققت السياحة الدولية نموا متسارعا اعتبارا من عقو الستينات والسبعينات والثمانينات حيث حققت نموا مثيرا وأستطاعت بعض الدول النامية أن تستفيد بشكل متزايد من النمو السياحي العالمي.بينما يحاول البعض الاخر، وهي تلك التي تفصلها مسافات بعيدة عن الاسواق المصدرة للسياحة الأستفادة من النمو السياحي العالمي ومن التطورات السريعة في النقل الجوي والبحري والبري.فقد أصبحت السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والاستثمار والتشييد والتسويق والترويج. وهي صناعة متعددة المراحل تتفاعل مع بل تعتمد على قطاعات الاقتصاد الأخرى.وبالتالي تعد عاملا أساسيا لعملية التنمية الأقتصادية خصوصا في مجال البنية التحتية للاقتصاد(إسلام، السعدية،10،2020–11).

تعد السياحة احد القطاعات الاقتصادية ليس فقط على المستوى الدولي وانما أيضا على المستوى القومي والمحلي وذلك لما لديها من قدرة على تحقيق النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية، نظرا لتداخل وتشابك أنشطتها مع العديد من الصناعات والقطاعات الاخرى. كما يعد هذا القطاع من أهم القطاعات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد العالمي واكثرها ديناميكية، فهو يمثل واحدا من أهم القطاعات التي تساهم في توليد الناتج المحلي الإجمالي وتوفير النقد الاجنبي، وخلق فرص العمل وهو ما يجعل القطاع أحد أهم المحركات المساندة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لا سيما في العديد من الدول النامية(عبد المنعم،اسماعيل، 1،2020).

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

وترجع أهمية القطاع السياحي أيضا الى قدرته في حث النشاط الاقتصادي على نطاق واسع،وذلك يرجع الى قدرته في اقامة الروابط الامامية والخلفية مع القطاعات الاخرى،فهذه الروابط تحفز من أثر المضاعف الذي تترتب عليه فوائد اقتصادية كبيرة على الاقتصاد القومي وخلق فرص عمل ورفع مستوى المعيشة(مرسي،السعدي،2،2020).

ثالثا":تأثير فايروس كورونا على نمو القطاع السياحي

أدى انتشار فايروس كورونا المستجد في معظم دول العالم الى الإضرار بالعديد من القطاعات الإنتاجية والإقتصادية والإجتماعية التي تكبدت خسائر كبيرة . ويعد قطاع السياحة والسفر العالمي واحد من أكثر القطاعات الإقتصادية التي تكبدت خسائر فادحة نتيجة انتشار هذا الفايروس، حيث توقفت حركة السياحة بشكل كامل في فترة وصلت الى حوالي 14 شهر(منذ فبراير 2020) حتى الان.

وتجدر الإشارة الى أن القطاع السياحي العالمي يشهد أزمة لم يعاصرها منذ الحرب العالمية الثانية، مما أدى الى لجوء العديد من الدول لتخفيض خططها المتوقعة عام 2020 وسط نظرة متشائمة لمستقبل النشاط السياحي الذي تمثل إيراداته بندا" مهما في إقتصاديات العديد من الدول. وقبل الحديث عن الخسائر المتوقعة للقطاع السياحي العالمي عام 2020 نتيجة لفايروس كورونا المستجد، نستعرض وضع السياحة العالمية خلال السنوات القليلة الماضية حتى نستطيع أن نبني أثر هذا الوباء عليه.

وطبقا لمنظمة الصحة العالمية فإن عدد السائحين في العالم بلغ 1.33 مليار عام 2017 والذي أرتفع بنسبة 4% في عام 2018 ليصل الى 1.4 مليار سائح، ثم أرتفع مرة أخرى بنسبة 4% أيضا في عام 2019 ليصل الى 1.46 مليار سائح(WTO,2020,8). وفيما يخص الإيرادات السياحية العالمية فطبقا" لمنظمة السياحة العالمية فإن الإيرادات أرتفعت من 1.3 ترليون دولار في عام 2017 واخيرا" بلغت 1.40 ترليون دولار في عام 2019.

ورغم أن كل الدلائل كانت تشير الى أن قطاع السياحة العالمي سوف يستمر في النمو عام 2020 بنسبة 4% مثل العام السابق 2019،الإ أن فايروس كورونا المستجد الذي ظهر في أواخر 2019 في الصين قلب كل الموازين وادى الى حدوث خسائر كبيرة في معظم دول العالم. وطبقا" لاخر احصائيات منظمة الصحة العالمية، فإن عدد إصابات كورونا في العالم وصل الى أكثر من 4.5 مليون مصاب، وعدد الوفيات وصل الى 307 الف وفاة ، وقد أصاب هذا الفايروس أكثر من 200 دولة حول العالم، كذلك أشار هذا التقرير الى أن أكثر دول العالم تضررا" من هذا الفايروس هي الولايات المتحدة الامريكية التي سجلت مليون و477 الف إصابة وأكثر من 88 الف وفاة.

وتأتي بعدها إسبانيا بحوالي 274.3 الف إصابة و274 الف وفاة، ثم روسيا بأكثر من 262.8 الف إصابة وحوالي 2.4 الف وفاة، ثم بريطانيا بحوالي 236.7 الف إصابة واكثر من 33.9 الف وفاة، ثم إيطاليا بعدد 223.8 الف إصابة و31.6 الف وفاة ، ثم فرنسا بعدد 178.8 الف إصابة واكثر من 27 الف وفاة، واخيرا المانيا بأكثر من 175.7 الف إصابة واكثر من 8 الاف وفاة.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

وتجدر الإشارة أنه في بداية عام 2020 وقبل ظهور فايروس كورونا المستجد توقعت منظمة السياحة الدولية أن ينمو القطاع السياحي في نفس العام بنسبة تتراوح بين 3.4% الإ أنه مع انتشار فايروس كورونا في العديد من الدول وزيادة عدد الإصابات والوفيات ، قامت العديد من الدول بعمل إجراءات إحترازية مشددة مثل إغلاق الحدود، وتعليق الرحلات الجوية، وفرض حظر التجوال، وتعطيل الدراسة وإلغاء الفعاليات ، وإغلاق دور العبادة، لذلك قامت منظمة السياحة العالمية بتعديل توقعاتها السابقة وتوقعت الآتي:

1- في نهاية شهر مارس 2020 ومع إستمرار غلق الحدود وتعليق الرحلات الجوية في معظم دول العالم، أشارت المنظمة الى إنخفاض عدد السياح في العالم في الربع الأول من العام 2020 بنسبة 22% مما يهدد ملايين الوظائف المرتبطة بهذا النشاط. وقد بلغ هذا الإنخفاض 19% في اوروبا و35% في أسيا ودول الباسفيك و15% في أمريكا و13% في أفريقيا و11% في الشرق الأوسط.
2- من المتوقع تراجع الإيرادات السياحية العالمية في هذا العام مابين 910 بليون دولار و102 تريليون دولار.
3- توقعت المنظمة أن يتسبب هذا الوباء في الإطاحة بحوالي 50 مليون وظيفة سياسية على مستوى العالم.
4- مع بداية شهر مايو 2020 أشارت منظمة السياحة العالمية الى انخفاض أعداد السائحين في العالم قد بلغ 57% في شهر مارس الماضي.

وبناء على ذلك وضعت منظمة السياحة العالمية ثلاثة سيناريوهات للوضع السياحي العالمي خلال عام 2020 طبقا لتوقعات الفتح التدريجي وفتح الجدود بين الدول وهي كالتالي:

السيناريو الأول: في حالة الفتح التدريجي للحدود وتخفيف قيود السفر وبدء رحلات الطيران الداخلي في بداية شهر يوليو 2020 سوف يصل الإنخفاض في عدد السياح الى حوالي 58% فقط بالمقارنة بعام 2019.

السيناريو الثاني: في حالة أن يتم الفتح التدريجي للحدود وتخفيف قيود السفر وبدء الطيران الداخلي في بداية شهر سبتمبر 2020 فإن إنخفاض أعداد السائحين سوف يصل الى 70% بالمقارنة لعام 2019 وهذا مايتوقعه العديد من الخبراء.
السيناريو الثالث: أذا أستمرت الأمور كما هي حتى بداية ديسمبر 2020 فأن ذلك يعني خسائر كبيرة للنشاط السياحي وإنخفاض في أعداد السائحين بنسبة 78%. فضلا عن خسائر القطاع السياحي العالمي،فأن الاتحاد الدولي للنقل الجوي(IATA) قد أشار الى أن الخسائر المتوقعة للنقل الجوي الدولي في ظل ظروف انتشار فايروس كورونا المستجد هي كالأتي (مرسي،السعدي،3،2020).

1- حجم الخسائر المتوقعة لشركات الطيران في العالم تقدر بأكثر من 252 مليار دولار.
2- سوف تؤدي هذه الأزمة الى إنخفاض قدرة صناعة الطيران بأكثر من 30% خلال عام 2020.
3- مع إستمرار هذه الإزمة لعدة أشهر أخرى فأن ذلك سوف يؤدي الى تعرض العديد من شركات الطيران في العالم لخطر الإفلاس.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

4- حجم الخسائر المتوقعة على إيرادت قطاع الطيران في منطقة الشرق الأوسط تقدر بحوال 24 مليار دولار فضلا عن تعرض 1.2 مليون وظيفة في قطاع الطيران والقطاعات المرتبطة به للخطر.

5- من المتوقع أن تصل خسائر الاقصادات المدعومة بقطاع الطيران في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا لاكثر من 66 مليار دولار من إجمالي 130 يساهم بها القطاع في الاقتصاد ودول المنطقة.

رابعا: تقديرات أثار تفشي فايروس كورونا على نمو القطاع السياحي في دول مختارة

تعد السياحة الدولية أحد أهم الأنشطة الاقتصادية ومصدرا هاما لإيرادات العملات الأجنبية وتحقيق النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل في العديد من البلدان .إذ يتم إنتاج حوالي % 10 من الناتج المحلي الإجمالي في العالم في هذا القطاع .كما يخلق قطاع السياحة وظيفة من بين كل 4 وظائف جديدة في جميع أنحاء العالم .وفي عام 2019 ، شكلت السياحة الدولية 8%من مجموع الناتج المحلي الإجمالي لدول (الامارات العربية المتحدة، تركيا،ماليزيا،السعودية،اندنوسيا،قطر والمغرب) ووفرت فرص عمل لأكثر من 45 مليون شخص (WTT,2020,8).

وبما أنه لدى قطاع السياحة روابط مباشرة وغير مباشرة مع 185 نشاطا على جانب العرض في الاقتصاد،فإن صدمة مثل تفشي وباء يمكن أن تؤثر على سلسلة من الأنشطة الاقتصادية بدءا بالنقل ووصولا إلى أصحاب الفنادق(OECD,2020d,17) فإن حوالي % 80 من جميع شركات السياحة على مستوى العالم عبارة عن مشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم لديها مصادر محدودة للبقاء في حالة حدوث صدمة اقتصادية مثل الصدمة الحالية بسبب تفشي كوفيد 19 ،حيث يخلق قطاع السياحة الملايين من الوظائف، ويوفر أيضا فرص عمل لبعض الفئات الضعيفة مثل النساء والشباب والمجتمعات الريفية في العديد من البلدان النامية والمتقدمة(UNWTO,2020b,11).

وفي هذا السياق يمكن أن يُترجم الركود أو الأزمة في القطاع إلى خسارة ملايين الوظائف جراء هذه الجائحة .ونتيجة لذلك، يمكن أن يؤثر تعطيل أنشطة القطاع على جميع أصحاب المصلحة المعنيين بالسياحة على نطاق واسع، وبالتالي سيؤدي إلى زيادة معدلات البطالة والفقر . وأدى الإعلان عن جائحة كوفيد 19 –يوم 11 مارس 2020 من قبل منظمة الصحة العالمية إلى موجة تدابير منها فرض قيود على السفر بأشكال وكثافة مختلفة وضعت هذا القطاع في موقف صعب .وفقا لمنظمة السياحة العالمي(C2020) واعتبارا من 28 أبريل 2020 ، من بين 217 وجهة حول العالم :

- أغلقت % 45 حدودها كليا أو جزئيا في وجه السياح – لا يُسمح للركاب بالدخول.
- علقت 30% من الرحلات الدولية كليا" أو جزئيا"– تم تعليق جميع الرحلات الجوية.
- منعت 18% دخول مسافرين من دول محددة أو الركاب الذين عبروا من خلال وجهات معينة.
- طبقت 7% إجراءات مختلفة، مثل الحجر الصحي أو العزل الذاتي لمدة 14 يوما وإجراءات التأشيرة.

نتيجة للقيود المذكورة أعلاه المفروضة على السفر والسياحة، تقدر منظمة السياحة والتنمية انخفاضا بنسبة 45–70% في أنشطة السياحة الدولية في عام 2020 لدى منظمة السياحة العالمية تقديرات أكثر اعتدالا حول تأثير الوباء حيث يقدر عدد

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

السياح الوافدين الدوليين بنسبة % 20 إلى % 30 في عام 2020 مقارنة بعام 2019 ويمكن أن يُترجم هذا الانخفاض المتوقع في عدد السياح الدوليين إلى انخفاض في عائدات(صادرات)السياحة الدولية بمقدار 300 إلى 450 مليار دولار امريكي وبشكل عام، تتوقع منظمة السياحة العالمية أنه بسبب جائحة كوفيد-19 سيخسر قطاع السياحة العالمي ما بين خمس وسبع سنوات من النمو .كما تكشف تقديرات منظمة السياحة العالمية هذه عن شدة وعمق الأزمة التي سيكون لها بالتأكيد آثارا خطيرة على قطاعي السياحة والنقل في هذه الدول(الامارات العربية المتحدة، تركيا،ماليزيا،السعودية،اندنوسيا،قطر والمغرب).

ونظرا لقيود السفر وإجراءات الإغلاق الشامل وحظر التجول، ألغت شركات الطيران في العديد من دول(الامارات العربية المتحدة، تركيا،ماليزيا،السعودية،اندنوسيا،قطر والمغرب) رحلاتها الدولية في مارس 2020 وارتفع عدد حالات الإلغاء هذه بشكل ملحوظ في مارس وأبريل مع انتشار كوفيد 19 –بسرعة في جميع أنحاء العالم .فعلى سبيل المثال، في فبراير2020

حيث سجلت الإمارات العربية المتحدة انخفاضا بنسبة 2% فقط في سعة مقاعد الركاب الدولية بالمقارنة مع المخطط المسبق، بلغ معدل الانخفاض نسبة % 84 في أبريل2020 وكما في الجدول(1) وعلى نفس المنوال، شهدت تركيا وماليزيا والمملكة العربية السعودية وإندونيسيا وقطر والمغرب، وهي جميعها وجهات سياحية رئيسية وتستضيف مراكز سفر دولية مهمة، تقلصات كبيرة في سعة مقاعد الركاب الدولية من فبراير إلى أبريل . 2020 فخلال شهر أبريل 2020 ، تراوح حجم التراجع في سعة المقاعد بالنسبة لهذه الدول الأعضاء بين(% 64 المملكة العربية السعودية) و(% 89 تركيا).

وبالمثل، من المتوقع أن تسجل حركة الشحن الجوي انخفاضا كبيرا مكونا من رقمين في عام 2020 بسبب الركود في التجارة الدولية وأنشطة السياحة(IATA,2020,23) وتدني أعداد المسافرين الدوليين أو سعة الشحن لايعني فقط إلغاء عدد من الرحلات الجوية، بل يعني ذلك وجود تداعيات مالية خطيرة وكبيرة .ومن المتوقع أن يسجل قطاع النقل الجوي في هذه المجموعة من الدول، بما في ذلك شركات الطيران الكبرى مثل الخطوط الجوية التركية والاماراتية والسعودية وكذلك المطارات الدولية مثل مطارات دبي واسطنبول وكوالالمبور وغيرهم من شركات تقديم الخدمات خسائر مالية في الايرادات الضريبية(ICAO,2020,5) كما سيفقد العاملين وظائفهم أو سيحصلون على دخل منخفض.

وعلى شاكلة النقل الجوي، تمر شركات النقل البحري أيضا بأوقات صعبة بسبب جائحة كوفيد-19 فانخفاض حجم التجارة الدولية وحجم الإنتاج قد قلل من الطلب العالمي على النفط والمواد الخام .وتبقى العديد من الناقلات وسفن الشحن عاطلة في انتظار انطلاق عمليات الشحن من جديد(Bloomberg,2020,27) . بينما رست بعضها في البحر بما عليها من شحنات باحثة عن مشترين .كما أثر الوباء أيضا على قطاع النقل بالسكك الحديدية في هذه الدول ويرجع ذلك أساسا إلى انخفاض حجم التجارة الدولية .كما توقفت العديد من هذه الدول عن توفير خدمات النقل بالسكك الحديدية للركاب مؤقتا بسبب تدابير الاحتواء مثل حظر التجول وحالات الإغلاق الشامل في شهري مارسوأبريل2020.

	فبراير2020	مارس 2020	ابريل2020
الامارات العربية المتحدة	-2	-43	-84

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

سعة مقاعد المخطط				
تركيا	−21	−34	−89	
ماليزيا	−8	−41	−75	
المملكة العربية السعودية	−21	−31	−64	
أندنوسيا	−10	−32	−78	
قطر	−2	−22	−74	
المغرب	---	---	−82	

الجدول (1) : تغير الركاب الدولية من الأصلي (%)

المصدر :من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات منظمة الطيران المدني الدولي2020

وبشكل عام، بدأ تفشي كوفيد 19 –في التأثير بشدة على قطاعي السياحة والنقل في هذه الدول، فالتنوع المحدود للصادرات والاعتماد الشديد على النشاط السياحي يحد من مجال المناورة في بعض من هذه الدول، ويمكن أن تتأثر مثل هذه الدول إلى حد كبير نتيجة انخفاض عائدات النقدالاجنبي (Oguz,etal,2020). كما ستتأثر بعضها التي لديها قطاعات سياحية متطورة مثل الإمارات العربية المتحدة وتركيا والمغرب بالقيود الدولية على السفر والنقل، ومع ذلك، تتمتع هذه البلدان بقدرة كبيرة على توليد أرباح من العملات الأجنبية من خلال قنوات بديلة مثل التجارة والاستثمار بفضل هياكلها الاقتصادية المتنوعة .وعلاوة على ذلك، فإن وجود بنية تحتية قوية في مجال السياحة والنقل وتوافر مجموعة أوسع من الأنشطة السياحية يمكن أن يساعدها في تعويض خسائرها بسرعة بمجرد رفع تدابير الاحتواء.

وفي النهاية، فالأمر عبارة عن مزيج من العوامل مثل توفر آليات عامة فعالة، وموارد مالية والتأهب للاستجابة للأزمات، وهي عناصر تحدد كيف وإلى أي مدى يمكن لكل دولة من الدول الاستجابة بنجاح والتعافي من الأزمة غير المسبوقة في قطاعي السياحة والنقل .كما ستلعب جودة البنية التحتية والموارد البشرية ووجود إرادة سياسية قوية دورا جوهريا في الاستجابة لاحتياجات قطاعي السفر والنقل في هذه الدول .كما أن تعزيز الأنشطة السياحية بين دول المنظمة عن طريق تخفيف سياسات التأشيرات الثنائية، وتوفير الحوافز(مثل التخفيضات الضريبية المؤقتة، والإعانات)لشركات الطيران ووكالات السفر سيساعد أيضا على تقليل الخسائر المالية المحتملة وتوفير العديد من الوظائف في هذه المجموعة من الدول المتأثرة بجائحة كوفيد–19.

الاستنتاجات:

1– أدى انتشار فيروس كورونا المستجد إلى تضرر العديد من القطاعات الاقتصادية والانتاجية على مستوى العالم وتعرضها إلى خسائر كبيرة .ويعد قطاع السياحة والسفر واحدا من أكثر القطاعات الاقتصادية التي تكبدت خسائرفادحة نتيجة انتشار فيروس كورونا، حيث توقفت حركة السياحة والطيران بشكل كامل في فترة وصلت الى 4 أشهر مما جعل العديد من الشركات السياحية وشركات الطيران تتعرض لخسائر كبيرة على مستوى العالم،حيث أثرت هذه الأزمة على كل من العرض و الطلب للسفر على مستوى العالم .وهذا يمثل خطرا اضافيا في سياق الضعف الطارئ على الاقتصاد العالمي و التوترا رت الجيوسياسية والاجتماعية والتجارية.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

2- ان الاداء غير المتكافئ بين الاسواق الرئيسية المصدرة للسفر، وقد تسببت هذه الازمة في التاثير على القطاع السياحي في هذه المجموعة من الدول والحد من نموه وتطوره خلال العام 2020 بعد أن كانت التوقعات تشير الى انتعاش الحركة السياحية خلال هذا العام عن العام السابق 2019.

3- أصبح القطاع السياحي اليوم في تحد جديد يعد الاسوأ من نوعه جراء تفشي فايروس كورونا المستجد.

4- إن مختلف هذه الدول تعاني بمستويات متفاوتة من تداعيات وآثار جائحة كوفيد 19 –وليس من السهل حصرها لأن الفيروس لا يزال ينتشر وبدرجات متباينة من الحدة .لكن الصدمة التي خلفها تفشي المرض على مستوى العرض والطلب تستلزم تدخلات حازمة لتفادي حدوث موجة ثانية والتعرض لصدمة أقوى من الأولى، وللتخفيف من حدة الآثار السلبية على مختلف الفئات الاجتماعية، ولإنعاش دورة الأنشطة الاقتصادية .وبما أن ثمة اختلاف في خطط الاستجابة على صعيد السياسات الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول من حيث النوع ومستوى التغطية والفئات المستهدفة ودرجات الاعتماد على المصادر المالية العامة المتاحة وعدد المواطنين المتضررين من كوفيد19 – وقدرات الاستجابة على المستوى الطبي، يتعين على هذه الدول تطوير وتنفيذ سياسات اقتصادية من خلال الاستفادة من الإمكانات والأدوات المتاحة بأقصى قدر من الفعالية.

5- حجم الخسائر المتوقعة لشركات الطيران في العالم تقدر بأكثر من 252 مليار دولار.

6- سوف تؤدي هذه الأزمة الى إنخفاض قدرة صناعة الطيران بأكثر من 30% خلال عام 2020.

7- حجم الخسائر المتوقعة على إيرادت قطاع الطيران في منطقة الشرق الأوسط تقدر بحوال 24 مليار دولار فضلا عن تعرض 1.2 مليون وظيفة في قطاع الطيران والقطاعات المرتبطة به للخطر.

8- من المتوقع أن تصل خسائر الاقتصادات المدعومة بقطاع الطيران في منطقة الشرق الأوسط لاكثر من 66 مليار دولار من إجمالي 130 يساهم بها القطاع في الاقتصاد ودول المنطقة.

التوصيات:

1- قيام حكومات هذه الدول بإصدار العديد من القرارات والإجراءات للحد من التأثيرات السلبية لفايروس كورونا على القطاع السياحي، وهذا الامر يتطلب بذل المزيد من الجهود للحفاظ على قوة القطاع السياحي،واستغلال هذه الازمة كفرصة لتجديد وتطور وزيادة قدرته على المنافسة الدولية ومساعدته على النهوض سريعا بمجرد انتهاء هذه الازمة.

2- حسن ادارة الازمة والحفاظ على العاملين في هذا القطاع بجميع فئاتهم، ودعم سيولة الشركات، ومراجعة الضرائب والرسوم واللوائح التي تؤثر على النقل السياحي، وتعزيز التدريب وتنمية المهارات وخاصة المهارات الرقمية.

3- ادارج القطاع السياحي في حزم الطوارئ الاقتصادية المحلية والاقليمية والعالمية وإنشاء اليات واستراتيجيات لادارة الازمات السياحية.

4- دراسة الاسواق السياحية والعمل بسرعة على أستعادة الثقة وتحفيز الطلب السياحي، وتنويع الاسواق والمنتجات والخدمات، والاهتمام بانماط سياحية جديدة مثل السياحة البيئية والعلاجية.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

5- التعاون بين كل من وزارة السياحة والاثار والاتحادات والشركات السياحية لاعداد خططا تسويقية ترويجية تتناسب مع العديد من الاسواق، مع مراعاة الظروف الطارئة والتغيرات التي طرأت على رغبات واتجاهات السائحين في كل الاسواق حيث أن السائح أصبح اليوم أكثر تحفظا" وتخوفا" من السابق.لذا يجب الاعداد الجيد والاستعداد التام فيما يخص حركة السياحة الدولية القادمة من حيث استعداد المطارات وحركة نقل السياح وأماكن الاقامة والمزارات والمراكز الطبية وغير ذلك من الاستعدادات الاخرى.

6- تشجيع السياحة الداخلية والاقليمية كبديل في ظل الاوضاع التي يعيشها العالم وكذلك دعم وتشجيع السياح على السياحة في بلدانهم من خلال اطلاق شعارأعرف بلدك وكذلك تشجيع السائح المحلي في حالة مكوثه ثلاثة ليالي في الفندق تتحمل الدولة ليلة واحدة وذلك لتحفيز الطلب المحلي.

المصادر:

أولا: المصادر باللغة العربية:

1. إسلام، تلي محمد والسعدية، قريشي حليمة،"أثر جائحة فيروس كورونا COVID – 19 على السياحة العربية البينية"،2020،مجلة أفاق للبحوث والدراسات، المجلد3، العدد 2.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/127282
2. عبد المنعم هبة،اسماعيل محمد،قاسم،جمال موجز سياسات،صندوق النقد العربي 2020. **https://www.amf.org.ae/ar/EconomicBriefs**
3. مرسي ،سلوى محمد والسعدي، زينب،2020 ،"تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد علي القطاع السياحي المصري".https://www.amf.org.ae/sites/default/files/economic_brief/2020/%D9%8
4. منظمة الصحة العالمية(2020)، مرض فيروس كورونا(كوفيد 19) https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses.

ثانيا": المصادر باللغة الانكليزية:

1. WTTC (2020), Data Gateway, OIC Factsheet. World Travel & Tourism Council .2020. https://wttc.org/Research/Economic-Impact/Data-Gateway
2. OECD (2020d). COVID-19 crisis response in MENA countries. 29 April 2020. Retrieved from https://bit.ly/36k8ObI UNWTO (2020b), Supporting Jobs and Economies through Travel & Tourism: A Call for Action to Mitigate the Socio-Economic Impact of COVID-19 and Accelerate Recovery. April 2020. Retrieved from 01. https://go.aws/2LOE49r..
3. ICAO (2020),Effects of Novel Coronavirus (COVID-on Civil Aviation: (19)Economic Impact Analysis. 06 April 2020.Retrieved fromhttps://bit.ly/2WRUm

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية

4. Bloomberg (2020), Singapore Coastline Packed with Ships Full of

Oil No One Wants.April 2020. https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-04-27/oil-glut-

5. WTO (2020). Trade set to plunge as COVID-19pandemic upends global economy. Press.release 855 (20-2749). 08 April 2020. https://www.wto.org/english/news_e/pres20_e/pr855_e.htm
6. UNWTO (2020b), Supporting Jobs and Economies through Travel & Tourism: A Call for Action to Mitigate the Socio-Economic Impact of COVID-19 and Accelerate Recovery.April 2020. Retrieved from 01 https://go.aws/2LOE49r
7. Oguz, B., Gordon, G., and Cruz, H.H. (2020), Global Tourism and the COVID-19 Pandemic,Op-Ed, Daily Sabah, 20 April 2020. Retrieved from https://bit.ly/3g7okMN
8. International Organizations Department of the International Federation for Family Development. (2020). Lessons from a once-ina- life experience Families and family policies after COVID-19. https://www.un.org/development/desa/family/international-day-of families/2020-2.html

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية